

# الصحابة
# المفترى عليهم بترويج الإسرائليات
## دراسة نقدية


تأليف

**أ.د/ جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب**

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

بكلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى



# الصحابة المفترى عليهم بترويج الإسرائليات دراسة نقدية

**تأليف**

**أ.د/ جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب**

**أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى**

## ملخص البحث

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد : فهذا بحث بعنوان:

**( الصحابة المفترى عليهم بترويج الإسرائيليات دراسة نقدية)**

**<u>ويهدف هذا البحث إلى :</u>** الدفاع عن أبرز الشخصيات الذين اتهموا بذلك وبيان أن الصحابة كانوا أبعد ما يكونون عن ذلك ، بل كانوا أحرص الناس على تقديم هذا الدين على أحسن صورة ، كما تلقوه غضا طريا عن النبي صلى الله عليه وسلم

**<u>خطة البحث</u>**:وقد اقتضت خطة البحث أن يقسم على خمسة مباحث ، كل مبحث يخص علما من أعلام الصحابة الذين كان لهم النصيب الأكبر من تلك الاتهامات ، وحملت تلك المباحث العناوين الآتية :

المبحث الأول : عبدالله بن عباس .      المبحث الثاني : أبو هريرة .

المبحث الثالث : عبد الله بن عمرو .المبحث الرابع : عبد الله بن سلام .

المبحث الخامس : تميم الداري.

ثم الخاتمة التي اشتملت على أهم النتائج والتوصيات .

**<u>وكان من أهم النتائج:</u>** ١. ندرة رجوع الصحابة لمسلمة أهل الكتاب .

٢. من أهم سمات منهج الصحابة في الرجوع إليهم :

أ . عدم الرجوع إليهم في مجال العقيدة .ب . أو في شيء ثبت فيه نص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .ج . كانوا يناقشونهم ، ولا يسلمون لهم بتصديق أي شيء.

**<u>ومن أهم التوصيات</u>** : متابعة كل ما يصدر عن المستشرقين والعلمانيين ، في مجال الشبهات حول القرآن والسنة والصحابة ، والرد عليها ، من خلال رسائل الماجستير والدكتوراه ، وكذلك من خلال وسائل التقنية الحديثة ، كوسائل االتواصل الاجتماعي وغيرها .

# The sahaba who are supposed to promote the Israelis are a critical study

Author

**Dr. Jamal Mustafa Abdul Hamid Abdul Wahab**

Professor of Interpretation and Qur'anic Sciences at the Faculty of Da'wa and The Origins of Religion Um al-Qura University

## Abstract

Thank God, and peace and prayer supplication on the Messenger of God, and on his god and his companions and from God.

And then: This is a research entitled:

(The sahaba who are supposed to promote the Israelis a critical study)

The aim of this research is to defend the most prominent figures who have been accused of this and to show that the Sahaba were far from it, but they were the keenest people to present this religion in the best way, as they received it in a tender way from the Prophet) peace be upon him) .

Search plan: The search plan required to be divided into five investigations, each research related to a flag of the Sahaba who had the largest share of these accusations, and the following titles were carried by the investigators:

The first topic: Abdullah bin Abbas. The second topic: Abu Hurra.

The third topic: Abdullah bin Amr.

The fifth topic: Tamim Al-Dari.

Then the conclusion that included the most important results and recommendations.

One of the most important results was the rarity of the return of the Sahaba to the Muslim people of the Book.

-٢One of the most important features of the Sahaba approach in referring to them is:

)a) Not to refer to them in the field of faith b- or in something in which a text about the Prophet (peace be upon him) was confirmed that they were discussing them, and they do not give them the belief of anything.



One of the most important recommendations is to follow up on all that is issued by orientalists and secularists, in the field of suspicions about the Qur'an, Sunna hares and sahaba, and to respond to them, through master's and doctoral thesis, as well as through modern technology, such as social media and others.



# المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد ابن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين ، أمابعد :

فإن لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم أجمعين ما ليس لغيرهم من الفضل ، ولا معشار معشاره.

ومع ذلك فقد وجدنا من يتكلم عنهم من المسلمين والمستشرقين بما لا يليق بهم.

وهذا بحث يتعرض لما قيل عن بعض الصحابة من أنهم كانوا يروجون للإسرائيليات في البيئة الإسلامية ،وبيان حقيقة الأمر في هذا الموضوع .

وإن أكثر من اتهم من الصحابة بهذا الترويج خمسة من فضلاء الصحابة الكرام ،رضي الله عنهم ، وهم :

١. عبد الله بن عباس .

٢. أبو هريرة .

٣. عبد الله بن عمرو بن العاص .

٤. عبد الله بن سلام .

٥. تميم الداري.

وقد خصصت لكل صحابي رضي الله عنهم مبحثا ، يوضح من اتهمه بذلك ويبين في الوقت نفسه موقف هذا الصحابي من تلك الإسرائيليات .

فإلى تلك المباحث الخمسة ، وبالله التوفيق .

# المبحث الأول

## عبد اللّه بن عباس

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ، بحر الأمة وحبرها، دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل».[1]

## هل كان ابن عباس مكثرا من الإسرائيليات في تفسيره؟.

للحاقدين على الإسلام ورموزه سموم يبثونها في الأوساط العلمية ليشككوا المسلمين في أعلام الأمة وأئمتها ، تشكيكا يقصد منه في النهاية التشكيك في الإسلام نفسه.

ومما ورد عنهم فيما يخص إمامنا حبر الأمة وبحرها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أنهم اتهموه بأنه يفسر القرآن من خلال الإكثار من الأخذ عن أهل الكتاب، وأنه كان يصدقهم فيما يقولون، مخالفا بذلك التعاليم الواردة عن رسول الله ﷺ.

ومن أبرز من اتهموه بذلك المستشرق الشهير اليهودي جولدزيهر، وأحمد أمين، ولهما في ذلك كلام مشهور.

---

[1] . لبخاري ومسلم دون قوله وعلمه التأويل ، البخاري برقم ١٤٣ ومسلم برقم ٢٤٧٧وأخرجه أحمد في مسنده ٣١٠٢

ونحن في هذا المقام نورد عنهما ما قالاه عن ابن عباس ثم نكر عليه مفندين مبطلين.

يقول جولدزيهر: «وأجدر من ذلك بالتصديق الأخبار التي تفيد أن ابن عباس كان لا يرى غضاضة أن يرجع في الأحوال التي يخامره فيها الشك إلى من يرجو عنده علمها.

وكثيرًا ما ذكرنا أنه كان يرجع ـ كتابة ـ في تفسير معاني الألفاظ إلى من يُدْعى أبا الجلد، والظاهر أنه غيلان بن فروة الأزدي الذي كان يثني عليه بأنه قرأ الكتب، وقد ذكرت بنته على وجه الخصوص أن أباها كان يقرأ القرآن كل سبعة أيام، ويختم التوراة كل ثمانية أيام بالروية والفهم –يبدو أن سبعة أيام إلى ثمانية أيام كانت تعد مدة وسطًا لختم القرآن بفهم– وكان يدعو جماعة كبيرة من الناس احتفالًا بكل مرة يختم فيها التوراة، ويرى أن هذا العمل الصالح يستوجب رحمة الله ورضاه.

ولا يتضح حقًّا من هذا الخبر الغامض الذي ربما زادته مغالاة ابنته غموضًا، أي نسخة من التوراة كان يستخدمها في دراسته.

ثم يتابع جولدزيهر كلامه بقوله: «وكثيرًا ما نجد بين مصادر العلم المفضلة لدى ابن عباس اليهوديين اللذين اعتنقا الإسلام: كعب الأحبار وعبد الله بن سلام.

كما نجد أهل الكتاب على وجه العموم، أي رجالًا من طوائف ورد




التحذير من أخبارها -عدا ذلك- في أقوال تنسب إلى ابن عباس نفسه.

ومن الحق أن اعتناقهم للإسلام قد سما بهم على مظنة الكذب، ورفعهم إلى مرتبة مصادر العلم التي لا تثير ارتيابًا، ولم يعْدُ (أوتولوث) شاكلة الصواب، إذ يتحدث عن مدرسة ابن عباس ذات المسحة اليهودية، ولم يعد ابن عباس أولئ

ك الكتابيين الذين دخلوا في الإسلام حججا فقط في الإسرائيليات، وأخبار الكتب السابقة، التي ذكر كثيرًا عنها من الفوائد، بل كان يسأل أيضًا كعب الأحبار مثلًا عن التفسير الصحيح للتعبيرين القرآنيين: أم الكتاب، والمرجان.

كان يُفْتَرَض عند هؤلاء الأحبار اليهود فَهْمٌ أدق للمدارك الدينية العامة الواردة في القرآن، وفي أقوال الرسول ﷺ .

وكان يرجع إلى أخبارهم في مثل هذه المسائل على الرغم من ضروب التحذير الصادرة من جوانب كثيرة فيهم.

ففي تعيين وقت الجمعة الذي أخبر الرسول - ﷺ - أن أداء المسلم الصلاة فيه لا بد أن يقبل، ذكر أن أبا هريرة طلب بيان ذلك عند كعب الأحبار، وعبد الله بن سلام، وذلك بأنهما يعرفان التوراة التي لا بد أن يوجد فيها مثل ذلك.

والظاهر أن المحور الذي تدور حوله مثل هذه الأخبار في الغالب هو



افتراضات المسلمين في الزمن المتأخر.

ويدل على مدى ما تستطيع أن تبلغه مثل هذه الافتراضات من طابع السذاجة، ما روى مثلًا من حصول اختلاف بين ابن عباس وعمرو بن العاص على قراءة كلمة

(من لدني) في الآية (٧٦) من سورة الكهف هل هي بتشديد نون (لدنّي) أو بتخفيفها، وأن الاثنين قصدا إلى كعب الأحبار لتسوية هذا الخلاف.

ومذهب التفسير الذي أقامه هذا الأب الأول لتفسير القرآن، والمحصول الذي تعلمه من أهل الكتاب قد بينه "ليوني كيناني" أخيرا على وجه ممتاز»[١].

هذا ما قاله جولدزيهر، أما ما قاله أحمد أمين، فقد سطره في كتابه: "فجر الإسلام" حيث قال ما نصه: « وقد دخل بعض هؤلاء اليهود في الإسلام، فتسرب منهم إلى المسلمين كثير من هذه الأخبار، ودخلت في تفسير القرآن يستكملون بها الشرح، ولم يتحرج حتى كبار الصحابة مثل ابن عباس عن أخذ قولهم ،روى أن النبي – ﷺ – قال: «إذا حدثكم

(١) مذاهب التفسير الإسلامي: (٨٥-٨٩)، تحقيق: د.عبد الحليم النجار، طبعة دار إقرأ.

أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم»[١]، ولكن العمل كان على غير ذلك وأنهم كانوا يصدقونهم وينقلون عنهم»[٢].

## تفنيد هذا الزعم

إن أي منصف عادل، درس حياة ابن عباس، واطلع على تفسيره ومنهجه فيه، يدرك بلا عناء زيف هذا الاتهام الذي وجه إليه ﷺ.

وإننا لنستطيع بيان هذا الزيف من خلال النقاط الآتية:

١- أن رجوع الصحابة ﷺ أجمعين، وابن عباس خاصه- إلى مسلمي أهل الكتاب لم يكن بهذه الكثرة التي يحاول أعداء الإسلام أن يصوروها لنا، بل كان في غاية القلة، بل إننا لا نتجاوز الصدق إذا قلنا كان في غاية الندرة.

والواقع العملي هو الفيصل بيننا وبين هؤلاء الحاقدين، فليجمعوا لنا ما صح عن الصحابة في ذلك، وما صح عنهم من روايات أخرى في التفسير، وليوازنوا بين الأمرين، فسيجدوا أن النسبة بينهما في غاية الضآلة.

وكفى بالواقع الصادق دليلا على كذب هؤلاء الأفاكين.

---

(١) أخرجه البخاري، بلفظ قريب منه في كتاب التفسير، باب (وقالوا اتخذ الله ولدا) في سورة البقرة.

(٢) فجر الإسلام: (٢٤٨).



٢- إن هذا النادر الذي حدث فيه رجوع من الصحابة لأهل الكتاب لم يكن في أمر يتعلق بالعقيدة، أو أمور التشريع، وإذا حدث فكان على سبيل الاستشهاد والتقوية لما جاء في القرآن، بل كان سؤالهم غالبا عن القصص القرآني، ذلك أن بعض الصحابة رأوا أن هناك من القصص ما يمثل قدرا مشتركا بين القرآن والتوراة، إلا أنه كان في القرآن مجملا، وفي التوراة مفصلا، فتاقت نفوسهم إلى سماع التفاصيل.

٣- إن الصحابة لم يسألوهم عن شيء كان للرسول ﷺ فيه كلام، فالصحابة أجل من أن يقدموا بين يدي الله ورسوله.

٤- إن الصحابة -خاصة ابن عباس- كانوا ينهون عن سؤال أهل الكتاب نظرا لأن أهل الكتاب حرفوا وغيروا، وزالت الثقة تماما عنهم، فلم يبق في الدنيا كتاب سماوي صحيح إلا القرآن، وهو المهيمن على ما عداه، وفيه غنية عما سواه.

أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: « يا معشر المسلمين، كيف تسألون أهل الكتاب، وكتابكم الذي أنزل الله على نبيه ﷺ أحدث الأخبار بالله، تقرؤونه لم يشب، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب، فقالوا: هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مساءلتهم، ولا والله ما رأينا منهم رجلا قط يسألكم عن الذي أنزل

عليكم»[1].

٥- ما ذكره هؤلاء الأفاكون من أن ابن عباس والصحابة كانوا يصدقون أهل الكتاب فيما يقولونه كذب وافتراء، لا دليل عليه، بل لا يعقل بحال أن يكون.

أيعقل من هؤلاء الصحابة الذين ثبتت عدالتهم بالكتاب والسنة، وزكاهم الله ورسوله في غير موضع من القرآن والسنة، والذين سمعوا النهي الصريح من رسول الله ﷺ عن تصديق أهل الكتاب في مثل قوله: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم»[2].

أيعقل عن هؤلاء الصحابة الذين تلك سماتهم، وتلك منزلتهم والذين تركوا ديارهم وأموالهم وأبناءهم، وهاجروا ابتغاء مرضاة الله ورسوله، وعرضوا أنفسهم للموت في كل الغزوات، بل كانوا حريصين أشد من حرص هؤلاء الأفاكين على الحياة، أيعقل من هؤلاء الصحابة أن لا يمتثلوا النهي النبوي عن تصديق أهل الكتاب ويصدقونهم؟ إن هذا إلا اختلاق، اختلقوه زورا وبهتانا، لتشكيك المسلمين في أعز عناصر الأمة على الإطلاق.

لقد حدث في حياة الرسول ﷺ وبعدها ما يدل على أن الصحابة

---

(١) البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول الله صلى الله عليه وسلم: لا تسألوا أهل الكتاب.

(٢) البخاري : كتاب التفسير ، باب ( وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه). سورة البقرة



كانوا يمتثلون لنهي النبي ﷺ قدر الاستطاعة البشرية، وأنهم كانوا ينهون غيرهم.

لقد حدث في حياته ﷺ كما روى الإمام أحمد أن عمر بن الخطاب أتي إليه صلى الله عليه سولم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب، فقرأه على النبي ﷺ فغضب وقال: «أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا، ما وسعه إلا أن يتبعني»(١).

وبعد موته كان الصحابة ينهون عن الأخذ عن أهل الكتاب، وعلى رأس هؤلاء الناهين عمر بن الخطاب، وابن عباس(٢).

أقول: أيعقل بعد كل ذلك أن يقال: إن الصحابة كانوا يسألون أهل الكتاب بكثرة، ويصدقونهم فيما يقولون؟. إن هذا لشيء عجاب.

- أما ما يذكره هؤلاء الأفاكون من أن ابن عباس سأل أبا الجلد عن معنى البرق الوارد في سورة الرعد، فإن هذا على فرض ثبوته لا يتعلق بأمر من أمور العقيدة، أو بأصول التشريع.

ولا يعدو أن يكون ضمن نطاق الجواز والإباحة، التي أباحها الرسول

---

(١) مسند أحمد: (٣/٣٨٧).

(٢) انظر في ذلك عدة ورايات أوردها ابن كثير في تفسير سورة يوسف.

ﷺ،في قوله :

" بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار "[١]

فالتحديث عن بني إسرائيل جائز فيما علم صدقه .

وإذا نظرنا إلى هذا الحديث الذي اعتمدوا عليه والذي ذكره الطبري، وجدناه ضعيفا، حيث جاء في إسناده موسى بن سالم أبو جهضم، وهو لم يدرك ابن عباس بل كان بعد ابن عباس بمدة طويلة.[٢]

- ولأستاذنا الجليل فضيلة الأستاذ الدكتور إبراهيم خليفة جهد مشكور في رد هذه الشبهة، أقتطف منه كلمة حول نقطة معينة في هذا الموضوع، أعجبتني أيما إعجاب، حيث يذهب مع القوم إلى أبعد مدى، على افتراض رجوع الصحابة إلى مسلمي أهل الكتاب، حيث يقول:

«إذا كان لنفر من بني إسرائيل قد أسلموا وحسن إسلامهم من رجحان العقل، ودقة الفقه اللذين يقسمهما الله لمن يشاء من عباده، واللذين لم يقصرهما الله قطعا على هؤلاء النفر، بل جعلهما حظ جميع الراسخين في العلم، نقول: إذا كان لهؤلاء النفر حظ من ذلك، فسألهم ابن عباس أو

---

[١] ـ البخاري : كتاب الأنبياء . انظر فتح الباري : ٦/ ٤٩٦ ط السلفية .

[٢] . ينظر :ميزان الاعتدال للذهبي ٣ / ٢١٠.



غيره عما يشاء من فقه الكتاب والسنة، لا بوصف كونهم من بني إسرائيل، بل بوصف كونهم أولي رجاحة في العقل، ورسوخ في العلم، يعد آخذا عن بني إسرائيل، وراويا للإسرائيليات عنهم؟.

أو لأن هؤلاء النفر من بني إسرائيل جنسا، وكانوا قبل إسلامهم على تلك الملة عقيدة وعلما، يصبح ذلك سبة فيهم، يسقط كل ما يمكن أن يهبهم الله من فقه ونصوع رأي بعد إسلامهم، ويعد كل قول مما يقولون مجالا للتهمة؟ ومحلا للريبة، واحتمال التحريف عن كفرة بني جلدتهم؟.

كيف وهذا الإسلام ممثلا في كتابه الحق وسنة نبيه المطهرة حاسم المنطق، وناصع الحجة في غير موضع منهما على عدم قيام أدنى تفرقة البتة بين أهله، وبغض النظر تماما عما كانوا، وبأي دين قبله قد دانوا.

نعم دون أدنى تفرقة بينهم في إمكان قسمة الله لمن يشاء منهم فقها في الدين، وعلما بالتأويل.

أليس القرآن يقول بصيغة لا يختلف اثنان في أنها من صيغ العموم ﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ﴾؟.البقرة :٢٦٩

أليس نبي الإسلام هو القائل في حديثه الصحيح بصيغة لها نفس هذا الشأن، بل لعلها أظهر فيه «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله عز وجل معط»؟ويقول: «رب مبلغ أوعى من سامع»، ويقول: «رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه».

ومع أنا لا نريد أن نقول، ولا نحسبه يتبادر من قولنا أصلا كذلك، أن أيا من هؤلاء كان أفقه من ابن عباس، فإن الذي نريد أن نقرره وننبه إليه، ولا نحسبه إلا من البدهي البين بنفسه، أن من سمة أهل العلم لا محالة أن يسألوا كل من يأنسون فيه فقها وعلما، ولا شبهة في أن هؤلاء النفر كانوا من أهل هذا الشأن»[١].

(١) دراسات في مناهج المفسرين:أ.د/ إبراهيم خليفة (٣٥٢-٣٥٣).



# المبحث الثاني

## أبو هريرة [1]

أما أبو هريرة فقد اختلف في اسمه واسم أبيه على أكثر من أربعين قولا، قال الحافظ ابن حجر في كتابه "الإصابة" :

قال القطب الحلبي: اجتمع في اسمه واسم أبيه أربعة وأربعون قولا مذكورة في الكنى للحاكم، وفي الاستيعاب، وفي تاريخ ابن عساكر.

وأشهر الأقوال في اسمه أنه عبد الرحمن أو عبد الله بن عامر بن عبد ذي الشرى بن ظريف بن عتاب الدوسي، من اليمن.

كناه الرسول ﷺ أبا هر، لهرة صغيرة كانت معه، وكان رضي الله عنه له حافظة قوية.

ومما يروى في جودة حفظه ما قاله أبو الزعيزعة كاتب مروان: «أرسل مروان إلى أبي هريرة، فجعل يحدثه، وكان أجلسني خلف السرير أكتب ما يحدث به، حتى إذا كان في رأس الحول أرسل إليه، فسأله وأمرني أن أنظر، فما غير حرفا عن حرف». ذكره ابن حجر في الإصابة.

والسبب في ذلك هو ما يرويه لنا أبو هريرة نفسه، فيما جاء في صحيح البخاري عنه أنه قال: «قلت يا رسول الله، إني أسمع منك حديثا كثيرا

---

(١) انظر ترجمته في الإصابة في تمييز الصحابة: (٣٤٨/٧)، وما بعدها.




أنساه، فقال: ابسط رداءك فبسطته، ثم قال: ضمه إلى صدرك، فضممته، فما نسيت حديثا بعد»[١].

لهذا أجمع أهل الحديث كما قال ابن أبي داود فيما ينقله عنه ابن حجر في الإصابة على أنه أكثر الصحابة حديثا.

ولذلك لم يكن غريبا أن يستوعب قلب أبي هريرة كل ما يسمعه سواء من قرآن أم من سنة أم من أقوال صدرت من مسلمي أهل الكتاب، ولذلك وجدنا كعب الأحبار يقول عنه فيما يذكره أبو هريرة نفسه، أنه لقي كعبا فجعل يحدثه ويسأله، فقال كعب: ما رأيت رجلا لم يقرأ التوراة أعلم بما في التوراة من أبي هريرة[٢].

وكان حفظه الجيد هذا سببا في طعن الطاعنين له، من أنه كان مكثرا، وأنه كان وعاء علم لثقافة أهل الكتاب، ومن هؤلاء الطاعنين أبو رية، حيث نص صراحة في كتاب "أضواء على السنة المحمدية" على ما يأتي:

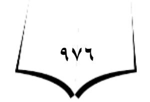
١- أن الصحابة اغتروا بمسلمة أهل الكتاب فصدقوهم فيما يقولون، ورووا عنهم ما يفترون، وأن أبا هريرة كان أكثر الصحابة وثوقا بهم، وأخذا عنهم، وانقيادا لهم[٣].

---

(١) البخاري، كتاب العلم، باب (٤٢).

(٢) الإصابة: (٣٥٨/٧).

(٣) انظر: أضواء على السنة المحمدية: (١٢٥-١٢٦).





٢- أن كعب الأحبار الذي أظهر الإسلام خداعا وطوى قلبه على يهوديته(١)، سلط دهاءه على سذاجة أبي هريرة ليلقنه كل ما يريد أن يبثه في الدين الإسلامي من خرافات وأوهام(٢).

ونحن نرد على هذا الاتهام الباطل من أبي رية لأبي هريرة ﷺ بإيجاز كما يأتي:

١- يجب أن يكون الحديث عن صحابة رسول الله ﷺ بمنتهى الأدب، بعيدا عن كل سب وقذف، فقد حذر الرسول ﷺ من ذلك، حيث جاء في الصحيحين: «لا تسبوا أصحابي»(٣).

وعن علمهم وورعهم واجتهادهم يقول الإمام الشافعي ﷺ: «وهم فوقنا في كل علم، واجتهاد وورع وعقل، وأمر استدرك به علم، واستنبط به، وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من آرائنا لأنفسنا»(٤).

وقال الإمام أبو زرعة الرازي: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب الرسول ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله

---

(١) نعوذ بالله أن يكون كعب هكذا، وسيأتي قريبا الدفاع عنه إن شاء الله تعالى.

(٢) انظر: أضواء على السنة المحمدية: (١٧٢-١٧٣).

(٣) البخاري: كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: (٥). ومسلم: كتاب الصحابة، باب: (٢٢١).

(٤) إعلام الموقعين: (١/٨٠)، دار الجيل.

ﷺ وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا؛ ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة»[(١)].

٢- أن أبا هريرة رضي الله عنه لم يكن ساذجا بالمرة، فضلا عن كونه ساذجا للدرجة التي تجعله أداة طيعة في يد تريده أن يكون معولا لهدم الإسلام، ونشر الأباطيل والخرافات في تعاليمه.

ومن أوضح الأمور على عدم سذاجته بالمرة:

(أ) أن الرسول ﷺ كان يستعمله على حراسة أموال الزكاة، وحديثه في فضل آية الكرسي حين تلك الحراسة مشهور، حينما تمثل له الشيطان في هيئة لص؛ ليسرق من الزكاة، فكيف يستعمل الرسول ﷺ رجلا ساذجا بهذه الصورة لحراسة أموال الدولة؟.

(ب) أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قد ولاه إمارة البحرين، فهل يعقل من عمر وهو من هو فراسة وإلهاما من الله تعالى أن يولي ساذجا يعمل على هدم الإسلام على إمارة من الإمارات؟.

إن هذا إلا طعن في المسلمين كافة، وفي أميرهم خاصة، وليس في شخص أبي هريرة وحده.

(ج) تصديه للفتوى، وأخذ كثير من الصحابة والتابعين العلم عنه، قال

---

(١) التقييد والايضاح، شرح مقدمة ابن الصلاح للحافظ العراقي: (٣٠٥).

البخاري عنه فيما ذكره ابن حجر في الإصابة: «روى عنه الثمانمائة من أهل العلم، وكان أحفظ من روى الحديث في عصره»[(١)].

أما ما كان يسمعه أبو هريرة من كعب الأحبار فإن ذلك لا يطعن في أبي هريرة، ولا يدل على سذاجته بحال من الأحوال.

لأن أبا هريرة كغيره من الصحابة كانت لهم مقاييس خاصة في كل ما يسمعونه، كما تحدثنا سابقا عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن ضمن هذه المقاييس أنهم كانوا يعملون عقولهم فيما يسمعون ويناقشون.

يروي الإمام مالك في الموطأ أن أبا هريرة ﷺ أنه سأل كعب الأحبار عن ساعة الإجابة في يوم الجمعة هل هي في كل جمعة أو في جمعة واحدة من السنة ؟

فيجيبه كعب بأنها في جمعة واحدة من السنة ، فيرد عليه أبوهريرة بأنها في كل جمعة فيرجع كعب إلى التوراة يفاجأ بأن قول أبي هريرة هو الصحيح .

ثم تذكر رواية الموطأ أن أباهريرة لقي بعد ذلك عبدالله بن سلام فيسأله عن تحديد هذه الساعة فيجيبه عبدالله بأنها آخر ساعة في يوم الجمعة ، فيرد عليه أبوهريرة بقوله : كيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة ، وقد قال رسول الله ﷺ : " لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي ، وتلك

---

(١) الإصابة: (٣٥٣/٧).

الساعة لا يصلي فيها ؟ فيجيبه عبد الله بن سلام بقوله : ألم يقل رسول الله : من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي"[1] .

إن هذه المراجعة لتدل بكل وضوح على عقلية فذة، ناقدة لما تسمع فكيف يتهم صاحبها بالسذاجة الشديدة التي تصل إلى حد استغلال صاحبها في هدم الدين والإساءة إليه؟.

٣- أما الروايات التي تروى عن أبي هريرة أو تنسب له ، فإنها تعامل كأية رواية حيث توضع على قواعد القبول والرد، فما كان صحيحا منها قبل، وما كان ضعيفا رد.



[1] انظر موطأ مالك : كتاب الجمعة ، باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة .





# المبحث الثالث

## عبد اللّه بن عمرو بن العاص

أما الشخصية الصحابية الثالثة من الذين نسبت إليهم روايات إسرائيلية فهي شخصية الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، من بيت جليل أثنى عليه الرسول صلى الله عليه و سلم، حيث قال: نعم أهل البيت عبدالله وأبو عبد الله وأم عبد الله(١).

قال الحافظ في الإصابة: قال ابن سعد: أسلم قبل أبيه، ويقال: لم يكن بين مولدهما إلا اثنتا عشرة سنة، أخرجه البخاري عن الشعبي(٢).

وكان ﵁ صاحب عباده وقراءه قران، و حديث النبي ﷺ في نهيه عن مواصلة صيام الدهر كله، وأمره بصيام يوم بعد يوم مشهور.

و كما صح عنه أنه قال: «جمعت القران كله في ليلة، فقال رسول الله ﷺ: إني أخشى أن يطول عليك الزمان، وأن تمل، فاقرأه في شهر، فقلت: دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: فاقرأه في عشرة، قلت: دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: فاقرأه في سبع، قلت: دعني استمتع من قوتي وشبابي فأبى»(٣).

---

(١) مسند أحمد ١٧١/٣ تحقيق أحمد شاكر طبعة دار الحديث بالقاهرة الطبعة الأولى.
(٢) الإصابة: (١٦٦/٤).
(٣) سنن ابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة، باب (١٧٨).

وكان ﷺ شغوفا بالعلم، حريصا على تحصيله، ومما يدل على ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: «ما من أصحاب رسول الله ﷺ أحد أكثر حديثا عنه إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه يكتب ولا أكتب»(١).

بل كان حريصا على أخذ العلم من فم الرسول الشريف ﷺ، أخرج الدارمي في سننه عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو، قال: ما يرغبني في الحياة إلا الصادقة والوهط، فأما الصادقة فصحيفة كتبتها من رسول الله ﷺ، وأما الوهط، فأرض تصدق بها عمرو بن العاص كان يقوم عليها(٢).

كما أخرج الدارمي في الموضع ذاته: عن عبد الله بن عمرو قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا: تكتب كل شيء سمعته من رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضا ؟ فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فأومأ بأصبعه إلى فيه، وقال: اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق.

وجاء في أسد الغابة عنه: «أسلم قبل أبيه، وكان فاضلا عالما، قرأ القرآن والكتب المتقدمة، واستأذن النبي ﷺ في أن يكتب عنه، فأذن له،

---

(١) البخاري: كتاب العلم، باب (٣٩).

(٢) سنن الدارمي: المقدمة، باب: (٤٣).




فقال يا رسول الله، أكتب ما أسمع في الرضا والغضب؟ قال: نعم، فإني لا أقول إلا حقا»[١].

ولما كانت لعبد الله بن عمرو بن العاص تلك المكانة السامية فقد وجدنا كثيرا من الروايات الإسرائيلية تنسب إليه، حتى تأخذ مكانتها من الذيوع والشهرة والقبول، رغم اشتمالها على الغث والسمين، والصحيح والباطل.

ولذلك فقد وجدنا من أمثال أبي رية من يطعن فيه، ويعتبره مخدوعا، ومضحوكا عليه من مسلمة أهل الكتاب ككعب الأحبار.

حيث يذكر أبو رية في كتابه (أضواء على السنة المحمدية) أن أحبار اليهود اتبعوا بدهائهم العجيب طرقا غريبة لكي يستحوذوا بها على عقول المسلمين، ويكونوا محل ثقتهم، وموضع احترامهم.

والعجيب أن أبا رية لم يجد مثالا للتدليل على ما يقول إلا حديث البشارة بنبوة رسول الله ﷺ، وذكر نعته في التوراة، ووصف هذا الحديث بأنه خرافة إسرائيلية امتدت وسرت إلى عبد الله بن عمرو بن العاص، أحد تلاميذ كعب الأحبار، بعد أن وضعه عبد الله بن سلام في قالب وصياغة لا تثير أدنى ارتياب، ثم أحكمه كعب في صياغة أخرى، كي

(١) أسد الغابة: (٢/٢٣٣).



يستحوذ على عقول المسلمين[1].

ونستطيع أن نرد على أبي رية بما يأتي:

١- إنه لم يراع الأدب في الحديث عن صحابي جليل أثنى عليه رسول الله ﷺ، وفي ذلك من الخطورة ما فيه، وقد أسلفنا الإشارة إلى ذلك قريبا.

٢- إن الحديث الذي وصفه بأنه خرافة، وأنه من وضع عبد الله بن سلام وكعب الأحبار، حديث صحيح شهد له القرآن الكريم، وجاء في أصح مصادر السنة وهو صحيح البخاري.

ففي القرآن الكريم يقول الله تعالى:-﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١٥٦) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ سورة الأعراف: (الآيتان: ١٥٦-١٥٧).

أما صحيح البخاري، فقد جاء في كتاب التفسير، باب (إنا أرسلناك

---

(١) انظر: كتابه: أضواء على السنة المحمدية: (١١٣-١١٤).



شاهدا...). عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: " أن هذه الآية التي في القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾[الأحزاب: ٤٥]، قال في التوراة: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا وحرزا للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب بالأسواق، ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله فيفتح بها أعينا عميا، وآذانا صما، وقلوبا غلفا».

كما أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب كراهة السخب في الأسواق، حيث أوضح صدر الحديث أن عبد الله قال هذا الحديث نتيجة طلب عطاء بن يسار منه بيان بعض أوصافه ﷺ في التوراة.

حيث قال عطاء: «لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قلت: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة، قال: أجل، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن الكريم» ثم ساق الحديث.

فهل يجوز لمسلم أن يقول عن حديث جاء في أصح كتب السنة على الإطلاق، وشهد لمضمونه كتاب الله، كما جاء في سورة الأعراف، بأن تلك الصفات الموجودة في كتب أهل الكتاب، هل يجوز لمسلم أن يقول عن هذا الحديث إنه خرافة وأباطيل، ضحك بها أهل الكتاب على

المسلمين؟.

٣- وإذا كان الناس ينسبون إلى عبد الله بن عمرو بن العاص أنه أصاب زاملتين من كتب أهل الكتاب يوم اليرموك، فإن ذلك لا يطعن فيه.

فعبد الله بن عمرو بن العاص أحد علماء الصحابة الأجلاء ﭬ، والمطلوب من العالم أن يكون ذا ثقافة واسعة ليقف على الثقافات الأخرى من ناحية، وليرد على أهل الباطل باطلهم من ناحية أخرى.

فلا مانع من قراءته في هاتين الزاملتين إذا صح خبرهما ولكن الذي نمنعه ولا نستجيزه بحال أن يكون فيهما باطل، ويحدث به عبد الله بن عمرو دون أن ينبه الناس إليه.

فالصحابة مع ثقافة أهل الكتاب لهم ميزان خاص، فلا يحدثون بأي شيء ولا يصدقون أي شيء.

٤- ومما يدل على تورع عبد الله بن عمرو في رواية الأحاديث ما ذكرناه سابقا من توقفه في كتابة الحديث عندما نهته قريش، معللة بأن الرسول ﷺ يتكلم في حال الرضا والغضب، وما كتب عن رسول الله ﷺ شيئا بعد ذلك إلا بعد أن أذن له، وقال له: «إني لا أقول إلا حقا».

أفيعقل من عبد الله بن عمرو أن يحدث بأباطيل أهل الكتاب، وهذا ورعه وتخوفه؟.





٥- أشرنا سابقا إلى حديث الصحيفة الصادقة، وكيف أن عبد الله بن عمرو بن العاص كان لا يحب الدنيا إلا من أجل هذه الصحيفة الصادقة، أفيعقل من الذي يحرص على هذا الصدق في أجل صورة أن يتحدث أو يحدث بأباطيل أهل الكتاب؟ إن هذا إلا افتراء، افتراه إنسان أعمى القلب، حينما نسب هذا الزور إلى ثلاثة أفاضل، ومنهم اثنان من كبار الصحابة، وهما عبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن سلام، وأحد التابعين الكرام وهو كعب الأحبار، رضي الله عنهم أجمعين.



# المبحث الرابع

# عبد الله بن سلام

هو عبد الله بن سلام بن الحارث، أبو يوسف من ذرية يوسف النبي عليه السلام حليف القوافل من الخزرج، الإسرائيلي، ثم الأنصاري، حبر عظيم من أحبار اليهود الذين وقفوا على نعت رسول الله ﷺ في التوراة، الذي يبعث آخر الزمان، فشهد له بالنبوة، ودخل دين الإسلام.

أخرج الإمام أحمد وغيره، عن عبد الله بن سلام، قال: « لما قدم النبي ﷺ انجفل الناس عليه، فكنت ممن انجفل، فلما تبينت وجهه، عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أول شيء سمعته يقول: أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام»(١).

ويحدثنا البخاري عن إسلامه ومكانته فيقول في صحيحه بإسناده عن أنس، قال: سمع عبد الله بن سلام، بقدوم رسول الله ﷺ، وهو في أرض يخترف، فأتى النبي ﷺ فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: فما أول أشراط الساعة؟، وما أول طعام أهل الجنة؟، وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: «أخبرني بهن جبريل آنفا» قال: جبريل؟: قال:

---

(١) مسند أحمد: (٥/٤٥١).

«نعم»، قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة، فقرأ هذه الآية﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ البقرة: ١٠ «أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة نزعت»، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله، يا رسول الله، إن اليهود قوم بهت، وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني، فجاءت اليهود، فقال النبي ﷺ: «أي رجل عبد الله فيكم»؟. قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا، قال: «أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام»؟. فقالوا: أعاذه الله من ذلك، فخرج عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن مُحَمَّدا رسول الله، فقالوا: شرنا وابن شرنا، وانتقصوه، قال: فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله(١).

وشهد له القرآن بالإيمان الصادق، حيث نزل فيه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الأحقاف: ١٠.

---

(١) البخاري: كتاب التفسير، باب قوله: (من كان عدوا لجبريل).

روى الإمام البخاري في صحيحه بإسناده عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: "ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام، قال: وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ﴾ الآية[1].

بل شهد له الرسول ﷺ باستمراره على الإسلام طوال حياته حتى يلقى ربه.

أخرج البخاري في الموضع ذاته عن قيس بن عباد، قال: «كنت جالسا في مسجد المدينة، فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع، فقالوا: هذا الرجل من أهل الجنة، فصلى ركعتين تجوز فيهما، ثم خرج وتبعته، فقلت: إنك حين دخلت المسجد قالوا: هذا الرجل من أهل الجنة، قال: والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك لم ذلك: رأيت رؤيا على عهد النبي ﷺ فقصصتها عليه، ورأيت كأني في روضة – ذكر من سعتها وخضرتها– وسطها عمود من حديد، أسفله في الأرض، وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقيل لي: ارق، قلت: لا أستطيع، فأتاني منصف[2]، فرفع ثيابي من خلفي، فرقيت حتى كنت في أعلاها، فأخذت

---

(١) البخاري: كتاب المناقب، باب مناقب عبد الله بن سلام.

(٢) قال ابن حجر في فتح الباري: (١٦٣/٧) وهو الخادم.

بالعروة، فقيل له: استمسك فاستيقظت، وإنها لفي يدي[١]، فقصصتها على النبي ﷺ، قال: «تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقى، فأنت على الإسلام حتى تموت». وذلك الرجل هو عبد الله بن سلام.

من هذه الأحاديث السابقة نقف على مكانة عبد الله بن سلام قبل الإسلام وبعده، فهو عند اليهود سيدهم وابن سيدهم، وأعلمهم وابن أعلمهم، كما جاء في رواية البخاري في كتاب المناقب، باب الهجرة، حيث قالوا: سيدنا وابن سيدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا، الحديث: (٣٩١١).

وهو عند الله تعالى ورسوله ﷺ والمؤمنين من المؤمنين الصادقين، والعلماء العاملين المخلصين.

ومن هنا فإن أية رواية تنسب إليه تأخذ مكانتها من الذيوع والشهرة والقبول؛ لذا نسب إليه الوضاعون كثيرا من الروايات الإسرائيلية، وهذا شيء طبيعي من الوضاعين، ولكن الذي لا نراه طبيعيا، ولا نقبله بحال من الأحوال أن نتخذ من تلك الروايات سببا في الطعن فيمن نسبت

---

(١) قال ابن حجر: أي أن الاستيقاظ كان حال الأخذ من غير فاصلة، ولم يرد أنها بقيت في يده حال يقظته، ولو حمل على ظاهرة لم يمتنع في قدرة الله، لكن الذي يظهر خلاف ذلك، ويحتمل أن يريد أن أثرها بقي في يده بعد الاستيقاظ، كأن يصبح فيره يده مقبوضة

إليه، أو في النيل من دينه وأمانته، وإلا فما وجدنا لأحد في الدنيا مكانة إذا أخذناه بما ينسب إليه من كذب وأباطيل.

وها هو رسول الله ﷺ قد وضع عليه الكذابون أحاديث وافتروا عليه افتراءات أكثر من أي شخص آخر في الوجود، فهل نطعن فيه صلى الله عليه وسلم لمجرد أنه نسب إليه أباطيل، أو نكفر بالإسلام لمجرد أن قيلت عنه أكاذيب؟.

نقول هذا لأن هناك من طعن فيه وفي أمانته، كما سبق أن ذكرنا عن أبي رية في حديثه عن عبد الله بن عمرو بن العاص، حيث ادعى أبو رية في كتابه أضواء على السنة أن عبد الله بن سلام كان يصوغ الأباطيل ويضعها في قالب لفظي لا يثير ارتيابا كما حدث في حديث البشارة بنبوته ﷺ فيخدع المسلمين بتلك الأباطيل.

ونحن أمام عبد الله بن سلام وطعن الطاعنين فيه نقرر ما يلي:

١- إن الأسلوب الذي تحدث به أبو رية عن عبد الله بن سلام وهو أحد صحابة رسول الله ﷺ لا يليق، بل لا يجوز أن يصدر من مسلم بحال من الأحوال تجاه الصحابة الذين زكاهم الله تعالى وأثنى عليهم رسول الله ﷺ، وحذر من سبهم.

٢- إن قول أبي رية في عبد الله بن سلام واغترار المسلمين به يناقض صريح القرآن، وصحيح السنة، وصريحها أيضا، فالقرآن كما سبق ذكره



شهد له بالإيمان في قوله تعالى: ﴿فآمن واستكبرتم﴾، والرسول صلى الله عليه وسلم شهد له بالجنة كما سبق أيضا، بل صرح الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الإسلام لن يفارقه لحظة ما دام حيا حتى يموت، كما جاء في الحديث السابق «فأنت على الإسلام حتى تموت».

فهل الله يشهد له بالإيمان ثم يأتي أبو رية ويدعي غير ذلك؟.

وهل الرسول ﷺ يصرح بأنه لن يتزحزع في حياته عن الإسلام قيد شعرة حتى يلقى ربه، ثم يأتي أبو رية ليؤكد أن إيمانه غير صادق، وأنه كان أداة هدم، ومعول إفساد في عقيدة المسلمين وثقافتهم ؟ إن الأمر لو كان كذلك لكشفه الله لنبيه ﷺ كما كشف له سائر أحوال المنافقين، قال تعالى: ﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴾ التوبة: ٦٤.

بل إننا لنؤكد أن عبد الله بن سلام كان حريصا كل الحرص على وحدة كل المسلمين كما كان محبا لآل البيت رضي الله عنهم أجمعين.

يقول الحافظ ابن حجر في الإصابة:

وأخرج البغوي في المعجم بسند جيد، عن عبد الله بن معقل، قال: «نهى عبد الله ابن سلام عليا عن خروجه إلى العراق، وقال: الزم منبر رسول الله ﷺ، فإن تركته لا نراه أبدا، فقال علي: إنه رجل صالح

منا»[1].

إن الذي يخدع المسلمين إنما يسعى في تمزيق صفهم، وتفريق شملهم، ولذلك شهد له علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالصلاح.

٣- إن استغلال اسمه ومكانته رضي الله عنه في الترويج للموضوعات والأباطيل ليس ذنبه، وإنما الذنب ذنب الوضاعين الكذابين، فلا تزر وازرة وزر أخرى.

٤- فضلا عن شهادة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم له، بل وبناء عليها، فقد أجمع أهل الجرح والتعديل على توثيقه وعدالته، فقبلوا حديثه، ولذلك وجدنا أعلم العلم في هذا الفن يروون عنه، وأصح الكتب في هذا المضمار تعتمد روايته ما دام إسنادها صحيحا، بل إننا وجدنا الصحابة رضي الله عنهم يتواصون بأخذ العلم عنه.

قال ابن حجر في الإصابة:

وفي التاريخ الصغير للبخاري بسند جيد، عن يزيد بن عميرة، قال: حضرت معاذا الوفاةُ، فقيل له: أوصنا، فقال: التمسوا العلم عند أبي الدرداء، وسلمان، وابن مسعود، وعبد الله بن سلام الذي كان يهوديا فأسلم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنه عاشر عشرة في الجنة[2].

---

(١) الإصابة: (٤/١٠٤).
(٢) الإصابة: (٤/١٠٣).

وبناء على ذلك؛ فإن كل مروياته تعرض على قواعد القبول والرد، فما كان صحيحا منها قبل، وما كان ضعيفا رد، شأن مروياته في ذلك شأن جميع المرويات.

ولا نقول عنه إلا خيرا، ولا نشهد له إلا بالإيمان، كما أخبرنا بذلك القرآن وأوضحته سنة نبينا عليه الصلاة والسلام.



# المبحث الخامس

## تميم الداري[1].

من الشخصيات التي اشتهرت برواية الإسرائيليات، أو بنسبة الإسرائيليات إليها، هي شخصية تميم الداري.

وهو: "تميم بن أوس بن حارثة (وقيل: خارجة) بن سود (وقيل: سواد) ابن جذيمة ابن ذراع بن عدي بن الدار، أبو رقية، الداري، كان نصرانيا، وقدم المدينة فأسلم سنة تسع هو وأخوه نعيم، ولهما صحبة، وغزا مع النبي ﷺ، انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان، وسكن فلسطين، وكان راهبها وعابدها، وكان كثير التهجد، قام ليلة بآية حتى أصبح، وهي: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ سورة الجاثية: (الآية: ٢١).

قال الحافظ في الإصابة: رواه البغوي في الجعديات بإسناد صحيح إلى مسروق[2].

كما قال الحافظ أيضا: «وروى البغوي في الصحابة له قصة مع عمر،

---

(١) انظر ترجمته في الإصابة: (٤٨٧/١)، وتهذيب التهذيب: (٥٣٩/١)

(٢) الإصابة: (٤٨٨/١)





فيها كرامة واضحة لتميم، وتعظم كثير من عمر»، وقد ذكرها الحافظ في ترجمة معاوية بن حرمل، في قسم المخضرمين، حيث قال:

أخرج البغوي من طريق الجريري، عن أبي العلاء، عن معاوية بن حرمل، قدمت على عمر، فقلت: يا أمير المؤمنين تائب من قبل أن يقدر علي، فقال: من أنت؟ فقلت: معاوية بن حرمل، ختن مسيلمة(١)، قال: اذهب فانزل على خير أهل المدينة، قال: فنزلت على تميم الداري.

فبينا نحن نتحدث إذ خرجت نار بالحرة، فجاء عمر إلى تميم، فقال: يا تميم، أخرج، فقال: وما أنا؟ وما تخشى أن يبلغ أمري؟ فصغر نفسه، ثم قال: فحاشها حتى أدخلها الباب الذي خرجت منه، ثم اقتحم في أثرها، ثم خرج فلم تضره(٢).

وتميم هذا بحكم نصرانيته، وبحكم ثقافته فيها، جمع بعد إسلامه بين الثقافتين النصرانية والإسلامية.

وكان يحدث الناس ويقص عليهم، وظهر ذلك منذ اللحظة الأولى لإسلامه، حيث قص على رسول الله ﷺ حديث الجسّاسة، كما سنذكره الآن إن شاء الله تعالى.

بل إن تميما يعتبر أول من قص، وذلك في عهد عمر، رواه إسحاق بن

---

(١) هو مسيلمة الكذاب،حيث وقف معه معاوية بن حرمل في حروب الردة.

(٢) الإصابة: (٢٣٨/٦).



راهويه وابن أبي شيبة، كما ذكره الحافظ في الإصابة، وذكره صاحب أسد الغابة في ترجمتهما له.

ونتيجة لتلك الثقافة لتميم الداري وتحدثه ببعض القصص، فقد اتهمه أبو رية بأنه لوث الدين الإسلامي بمسيحياته، وأنه يعتبر المسؤول الأول عن التأثير السيء للمسيحيات في الدين الإسلامي، حيث يقول في كتابه (أضواء على السنة المحمدية) وتحت عنوان: (المسيحيات في الحديث):

«إذا كانت الإسرائيليات قد لوثت الدين الإسلامي بمفترياتها، فإن المسيحيات كان لها كذلك نصيب مما أصاب هذا الدين، وأول من تولى كبر هذه المسيحيات هو تميم بن أوس الداري، وهو من نصارى اليمن»[(١)].

ثم يذكر أنه ملأ الأرض بتلك المسيحيات، حيث حدث بقصص الجساسة والدجال، وإبليس وملك الموت، شأنه في ذلك شأن زميليه كعب الأحبار، ووهب بن منبه.

ثم يدلل على دعواه تلك بحديث الجساسة.

ونحن في مقام الدفاع عن هذه الصحابي الجليل نقرر ما يلي:

١- إن أبا رية شغوف بالطعن في مسلمة أهل الكتاب، وكأني أشعر

---

(١) أضواء على السنة المحمدية: (١٤٠)



من داخل نفسي بأن سريرة هذا الرجل وهو أبو رية، تنطوي على شعور غير سوي، وقلب غير سليم.

حيث إن الذين يطعن فيهم هم صحابة لرسول الله ﷺ، شهد لهم القرآن الكريم بصدق الإيمان، كما أثنى عليهم رسول الله ﷺ ، كما كان لهم سيرة محمودة بين الخلفاء الراشدين، وسائر معاصريهم من المسلمين.

٢- إن حديث الجسّاسة هذا يعتبر تأييدا للدين الإسلامي، وليس تلويثا له، كما ادعى أبو رية.

بل إن رسول الله ﷺ قد نص على ذلك نصا، وجمع صحابته الكرام ليشهدهم على هذا التأييد.

ولننظر إلى بعض هذا الحديث لنرى فيه هذه الفائدة الجليلة!!!

هذا الحديث رواه مسلم وغيره في كتاب الفتن، باب قصة الجساسة، عن فاطمة بنت قيس، وكانت من المهاجرات الأول، حيث سألها عامر بن شراحيل الشعبي أن يحدثها حديثا سمعته هي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنده إلى أحد غيره، فقالت له: لئن شئت لأفعلن، ثم تحدثت عن زواجها من ابن المغيرة، ثم انفصالها عنه، ومكوثها في بيت ابن عمها عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم، لتقضي عدتها عنده، تقول:

«فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي، منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ينادي: الصلاة جامعة، فخرجت إلى المسجد، فصليت مع

رسول الله ﷺ، فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته جلس على المنبر، وهو يضحك، فقال: «ليلزم كل إنسان مصلاه»، ثم قال: «أتدرون لم جمعتكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: " إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم، لأن تميما الداري كان رجلا نصرانيا، فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدجال، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية، مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام، فلعب بهم الموج شهرا في البحر، ثم أرفئوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس، فجلسوا في أقرب السفينة[(١)]، فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر، لا يدرون ما قبله من دبره، من كثرة الشعر، فقالوا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق، إلى آخر الحديث، الذي يبين أنهم قابلوا هذا الرجل الذي هو المسيح الدجال، حيث سألهم عدة أسئلة، ومنها: عن ظهور النبي ﷺ، وكيف أن الله تعالى حرم دخول الدجال أرض مكة والمدينة، وفي نهاية الحديث يسأل رسول ﷺ صحابته هذا السؤال: «ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟» فقال الناس: نعم، فقال ﷺ: «فإنه أعجبني حديث تميم، أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه، وعن المدينة ومكة».

---

(١) الأقرب: جمع قارب: وهي سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة، يتصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم، وقيل: أقرب السفينة: أدانيها، أي: ما قارب الأرض منها



إن صدر الحديث وخاتمته يبين لنا الفائدة العظمى من هذا الحديث، ألا وهي الإعجاز الغيبي، الذي يدل على صدق نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن أبا رية يقلب الوضع، ويعتبره دليلا على تلويث الإسلام بمثل تلك الروايات.

إن الحديث عن الغيبيات اعتبره القرآن الكريم في أكثر من موضع دليلا على نبوته ﷺ، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

- في قصة نوح مثلا يقول الله في عقبها: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ سورة هود: (الآية: ٤٩).

- وبعد أن قص الله على رسوله ﷺ طرفا من قصة موسى يقول له: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ سورة القصص: (الآية: ٤٤).

وبعد هذه الآية بآية واحدة يقول أيضا: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ سورة القصص: (الآية: ٤٦).

وبعد قصة يوسف عليه السلام، يقول تعالى لنبيه مُحَمَّد ﷺ: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ

يَمْكُرُونَ﴾سورة يوسف: (الآية: ١٠٢).

وفي ثنايا قصة مريم عليها السلام، يقول تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ سورة آل عمران: (الآية: ٤٤).

أبعد كل ذلك، وبعد تلك الدلالة العظمى نعتبر حديث الجساسة تلويثا للدين، ونعتبر تميما ممن غرروا بالمسلمين؟.

٣- ومما يدل على أن تميما لم يك يحدث بأي شيء، بل بما فيه فائدة تعود على المسلمين بالنفع العميم، أن عمر أذن له بالتحدث -كما سبق ذكره- وعمر من هو إلهاما وفراسة، فلا يعقل أن يخدع فيه عمر، بل إن عمر زكاه بقوله: إنه خير أهل المدينة كما سبق ذكره في رواية البغوي.

٤- ومما يدل على مكانته وصدقه وعدله أن أهل الفن وهم علماء الجرح والتعديل وثقوه وعدلوه، ورووا له في أصح كتب السنة.

وكيف لا، وهو صحابي جليل استمع لروايته رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقرها، واعتبرها شهادة صدق له على نبوته؟ أفيوثقه الرسول صلى الله عليه وسلم ونطعن فيه نحن؟ إن هذا إلا افتراء!!!

٥- إن اشتمال حديث الجساسة على بعض العجائب والغرائب لا

يطعن في صحته؛ لسببين:

أولا: أن الرسول ﷺ أقره.

ثانيا: لأنه يتناول أمورا تتحدث عن أمارات الساعة وأشراطها، وهي أمور خارجة عن دائرة التصور، ولذلك فإن العلماء قد خصصوا لها كتابا معينا في كتب الحديث، أسموه: كتاب الفتن؛ نظرا لفتنة الناس بهذه الأمارات والأشراط.

وبناء على كل ما سبق؛ فإن تميما الداري صحابي جليل لا نقول فيه ولا عنه إلا خيرا، أما ما يروى عنه أو ينسب إليه من روايات فشأنها شأن كل المرويات الحديثية، تعرض على قواعد القبول والرد، فما كان صحيحا منها قبل، وما كان ضعيفا منها رد، ولا ذنب لتميم فيها، إنما الذنب ذنب من نسبها إليه، وروجها عليه.



# الخاتمة

في نهاية هذا البحث نستطيع أن نستخلص منه أهم النتائج التالية :

١. رجوع الصحابة رضي الله عنهم إلى من أسلم من أهل الكتاب فيما يتعلق بثقافتهم كان في غاية الندرة .

٢ـ كان للصحابة رضي الله عنهم في هذا الرجوع النادر إلى أهل الكاب منهج مميز ، كان من أهم سماته :

أ . عدم الرجوع إليهم في مجال العقيدة .

ب . أو في شيء ثبت فيه نص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ج . كانوا يناقشونهم فيما يسمعونه منهم ، ولا يسلمون لهم بتصديق أي شيء.

٣ـ جيل الصحابة أفضل جيل عرفته البشرية ، لذا كان جديرا بتزكية الله عالى ورسوله صلى الله عليه وسلم إياهم .فيجب توقيرهم ، ومراعاة قمة الأدب معهم .

٤ـ ما يروى عن الصحابة رضي الله عنهم في مجال الإسرائيليات يجب أن يخضع لقواعدالقبول والرد عند المحدثين ، سواء أكان ذلك في ناحية السند ، أم في ناحية المتن ، ولا ننخدع بكثرة ما ينسب إليهم .فقد نسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر وأخطر مما نسب إليهم .

# توصيات الباحث

١ـ تأليف أبحاث خاصة بكل الشبهات التي أثيرت من قَبْل عن الصحابة رضوان الله عليهم ، والرد عليها من جهة المتخصصين ، في مجال التفسير والحديث .

٢ـ استمرار ومتابعة كل ما يصدر عن المستشرقين والعلمانيين ، في مجال الشبهات حول القرآن والسنة والصحابة ، والرد عليها ، من خلال رسائل الماجستير والدكتوراه ، وكذلك من خلال وسائل التقنية الحديثة ، كوسائل االتواصل الاجتماعي وغيرها .




# المراجع


١. القرآن الكريم .

٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي ابن الأثيرر الجزري ط دار الكتب العلمية . الطبعة الأولى ١٩٩٤ م

٣ـ الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ أحمد بن حجر ط المكتبة العلمية الطبعة الأولى ١٤١٥هـ

٤ــ أضــواء علــى الســنة المحمديــة لمحمــود أبــي ريــة . طبعــة دار المعارف.بالقاهرة

٥. إعلام الموقعين عن رب العالمين ، لابن قيم الجوزية .طبعة دار الجيل .

٦ـ التفسير بالمأثور . د/ جمال مصطفى عبدالحميد النجار. طبعة الحسين الإسلامية ، بالقاهرة ١٩٩٨م

٧. تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، طبعة الشعب بالقاهرة .

٨ـ التفسير والمفسرون ، للدكتور محمد حسين الذهبي .طبعة مكتبة وهبة بالقاهرة

٩. التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للحافظ العراقي .عبدالرحيم بن الحسين . طبعة المكتبة السلفية بالمدينةالمنورة ١٩٦٩م

١٠. تهذيب التهذيب للحافظ أحمد ابن حجر العسقلاني .طبعة دائرة المعارف النظامية بالهند ١٣٢٦ هـ

١١. صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل البخاري طبعة دار طوق النجاة الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ




١٢ـ سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى الترمذي طبعة مصطفى الحلبي ١٩٧٥

١٣. دراسات في مناهج المفسرين ، د/ إبراهيم خليفة كتاب مقرر على طلاب كلية أصول الدين جامعة الأزهر .١٩٩٢م

١٤. سنن ابن ماجه لمحمد ابن ماجه ط دار الكتب العلمية

١٥ـ سنن الدارِمِيّ لعبد الله بن عبدالرحمن الدارمي طبعة دار المغني بالسعودية٢٠٠٠م الطبعة الأولى .

١٦. صحيح مسلم .للإمام مسلم بن الحجاج ، طبعة دار إحياءالتراث العربي بيروت .

١٧. فتح الباري شرح صحيح البخاريللحافظ ابن حجر . ط: الفنية المتحدة .

١٨. فجر الإسلام لأحمد أمين ط دار الكتاب العربي بيروت

١٩ . مذاهب التفسيرالإسلامي لجولد زيهر طبعة دار اقرأ

٢٠. المسند للإمام أحمد بن حنبل طبعة مؤسسة الرسالة .

٢١. مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية طبعة مكتبة الحياة ببيروت ١٩٨٠

